قوة بمحبة
ومحبة بقوة

چويس ماير

قوة بمحبة
و
محبة بقوة

اجعل الناس يشعرون بقيمتهم

فَلْنَعْكُفْ إِذًا عَلَى مَا هُوَ لِلسَّلاَمِ وَمَا هُوَ لِلْبُنْيَانِ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ. (رومية ١٤: ١٩)

احدى أسهل الطرق لإشعال ثورة المحبة هو أن تقرر أن تجعل الآخرين يشعرون بقيمتهم. قالت الأم تيريزا: «أعتقد أن شعور الإنسان بأنه غير مرغوب فيه، وغير محبوب، ولا أحد يهتم به، ولا أحد يذكره، هو جوع وفقر أعظم بكثير من ألا يجد الإنسان شيئًا ليأكله». وقد اكتشفت أن معظم الناس الذين نقابلهم أو الذين نتعامل معهم في حياتنا اليومية لا يشعرون بقيمتهم غير المحدودة كأولاد لله. أعتقد أن الشيطان يعمل بكل اجتهاد لكي يجعل الناس يشعرون بعدم القيمة وعدم الاستحقاق، لكننا يمكننا أن

نقاوم تأثير أكاذيبه وأفكاره من خلال بنيان الناس وتشجيعهم وتدعيمهم. واحدى الطرق لفعل هذا هي المجاملات الصادقة، التي هي احدى أثمن العطايا في هذا العالم.

احدى أسهل الطرق لإشعال ثورة المحبة هو أن تقرر أن تجعل الآخرين يشعرون بقيمتهم.

معظم الناس يسرعون في مقارنة أنفسهم بالآخرين، وبهذا غالبًا ما يفشلون في رؤية قدراتهم وقيمتهم الخاصة. عندما نجعل الآخرين يشعرون بقيمتهم فلن يكلفنا هذا أموالاً كثيرة، كما أنه لا يتطلب بالضرورة وقتًا كثيرًا. كل ما نحتاج أن نفعله هو أن نكف عن التفكير في أنفسنا لمدة تكفي للتفكير في شخص آخر، ثم نبحث عن شيء مشجع نقوله له. إن جعل الناس

يشعرون بقيمتهم لن يكلفنا أي نقود. لكنه يعطيهم شيئًا ذا قيمة أكبر من أي شيء يمكن أن تشتريه النقود. قد يبدو تقديم مجاملة صادقة شيئًا صغيرًا، لكنه يمنح الإنسان قوة هائلة.

أنا أؤمن بتحديد الأهداف، وبينما كنت أعمل مع الله لتنمية عادات حسنة في منطقة تشجيع الآخرين، وضعت تحديًا أمام نفسي بأن أمدح على الأقل ثلاثة أشخاص كل يوم. وأنا أشجعك أن تفعل شيئًا مشابهًا لكي يساعدك على أن تصير مشجعًا قويًا.

لا تنس المنسيين

كثيرًا ما يشعر الناس أنهم وحيدون ومنسيون. قد يشعرون أنهم يعملون بكل اجتهاد، لكن لا يوجد من يلاحظ أو يهتم. أتذكر امرأة أخبرتني أنها كانت تشعر في معظم حياتها أنها غير مرئية. وأتذكر الألم الذي كان مرتسمًا على وجهها وهي

تتذكر الطريقة التي كان والداها يتجاهلانها بها. شعرت بالانعزال والوحدة الشديدة، مما جعلها تشعر أنها غير مرغوب فيها. كان والداها صغيرين في السن عندما وُلدت، ولم يكونا مستعدين لإنجاب طفل، وكانا في غاية الأنانية والتمركز حول الذات. لم يقدما لها أية مشاعر محبة أو مساندة عاطفية على الإطلاق. قالت إنها قضت معظم سنوات طفولتها ومراهقتها وحدها في غرفتها، وكانت تقرأ.

وصف هذه المرأة لطفولتها وشعورها أنها غير مرئية كان أمرًا محزنًا جدًا، وجعلني أتساءل كم من مرة تسببت في جعل الناس يشعرون أنهم غير مرئيين لمجرد أنني كنت مركزة للغاية على ما أفعله أو على الهدف الذي كنت أحاول تحقيقه، لدرجة أنني لم أخصص وقتًا حتى للاعتراف بحضورهم؟ أنا شخصية من النمط الذي يركز للغاية على

أهدافه في الحياة، ويصمم على الوصول إليها. وأنا أحقق الكثير، لكن كان عليَّ أن أتعلم ألا أجرح الآخرين أثناء قيامي بهذا. لا يوجد من ينجح بدون مساعدة الكثيرين من الناس المكرسين. وعدم إظهار التقدير والعرفان لمن يستحقها، مأساة رهيبة ونمط سلوك لا يُسر به الله.

الأشياء البسيطة يمكن أن تكون أشياء عظيمة

يتحدث الله كثيرًا في الكتاب المقدس عن مسؤوليتنا تجاه المظلومين والأرامل واليتامى والغرباء، ويذكر من يشعرون بالوحدة ومن يشعرون بالإهمال أو التجاهل أو نقص القيمة، وهو يهتم بشدة بالمظلومين والجائعين. قد يكون الناس جائعين بطرق كثيرة. قد يمتلكون الكثير من الطعام للأكل لكنهم جائعون للتشجيع أو لكلمة تجعلهم يشعرون بقيمتهم. الله يقوِّم

المنحنين من الحزن، ويحمي الغرباء ويعضد اليتيم والأرملة (انظر مز ١٤٦: ٧-٩). كيف يفعل هذا؟ إنه يعمل من خلال الناس! فهو يريد أشخاصًا ملتزمين وخاضعين ومكرسين يعيشون لكي يجعلوا الآخرين يشعرون بقيمتهم. لقد بذلت الأم تيريزا حياتها لكي تجعل المنبوذين يشعرون بالمحبة والتقدير. كانت الأشياء التي فعلتها بسيطة، فقد كانت عادة أشياء صغيرة، لكنها في الوقت ذاته كانت أشياء عظيمة. قالت «إياك أن تظن أنه لكي تكون المحبة صادقة يجب أن تكون غير عادية، بل إن ما نحتاج إليه هو أن نحب بدون أن نتعب».

نحن أبناء بالتبني

لقد شجعني كثيرًا النص الكتابي في (مزمور ٢٧: ١٠) « إِنَّ أَبِي وَأُمِّي قَدْ تَرَكَانِي وَالرَّبُّ يَضُمُّنِي (يتبناني كابن له)».

كانت أمي تخاف كثيرًا من أبي، ولذلك لم تكن قادرة على إنقاذي من كل أنواع الإساءة التي كان يرتكبها ضدي. كنت أشعر أنني وحيدة ومنسية ومهملة في هذا الكابوس الذي كنت أعيشه. وأخيرًا قررت أنه لا يوجد من سيساعدني، لذلك بدأت أتعايش مع ظروفي إلى أن أمكنني أن أهرب منها، وقد بدأت أفهم أن الكثيرين ممن نقابلهم كل يوم يحاولون أن يتعايشوا هكذا إلى أن ينقذهم شخص ما - وقد يكون هذا الشخص هو أنت أو أنا.

يقول الكتاب المقدس إن الله في محبته «اخْتَارَنَا (انتقانا لنفسه لنكون خاصته) فِيهِ (في المسيح) قَبْلَ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ» (أف ١: ٤). وقد رتب في محبته أن نكون أبناء له بالتبني. هذه الكلمات الجميلة أتت بالشفاء إلى نفسي المجروحة. إن الله يتبنى من يشعرون بالإهمال والوحدة، ويرفعهم

ويمنحهم القيمة، وهو يعمل من خلال كلمته، ومن خلال الروح القدس، ومن خلال الأشخاص المنقادين بالروح الذين يعيشون لمساعدة الآخرين.

كانت الأم تيريزا تشعر أن كل شخص تقابله هو «يسوع متخفيًا». حاول فقط أن تتخيل كم ستختلف معاملتنا للآخرين إذا نظرنا لهم بالطريقة التي كانت تنظر هي بها إليهم. قال يسوع إننا إذا فعلنا الخير أو الشر حتى «بأصغر» الناس، فنحن نفعل ذلك به هو (انظر مت ٢٥: ٤٥). أي أنه يأخذ معاملتنا للآخرين بشكل شخصي. إذا قام أحد بإهانة أي واحد من أولادي أو الاستخفاف به أو إهماله أو التقليل من شأنه، سوف أعتبر هذا إهانة شخصية لي. لماذا إذًا يصعب علينا أن نفهم أن الله يشعر بهذا الشعور نفسه؟ لنجتهد كلنا أن نبني الآخرين، ونجعل كل من نقابلهم يشعرون بتحسن، ونضيف قيمة على حياتهم.

ابدأ بابتسامة

الابتسامة هي بداية المحبة. فهي تعني القبول والاستحسان. يجب أن نتعلم أن نبتسم للجميع. وعندما نفعل ذلك، لن يشعروا هم فقط بتحسن، بل نحن أيضًا سنشعر بتحسن.

عادة ما أغرق في التفكير، وبسبب هذا قد أبدو متجهمة إلى حد ما. كما أنني أحمل مسؤوليات كثيرة، وإذا لم أنتبه، فقد يجعلني هذا أبدو كئيبة. وأنا أتعلم أن أقضي وقتًا في الابتسام للناس، وأسأل عن أحوالهم، وأبحث عن شيء لطيف أقوله لهم. بالتأكيد عندما نكون في غاية الانشغال لدرجة أننا لا يمكن أن نتعامل مع الناس بود، فهذا يعني أن حياتنا غير متوازنة، وأننا نتجه نحو كارثة في علاقاتنا. العلاقات جزء كبير من الحياة، وقد اكتشفت أن الكتاب المقدس هو كتاب عن العلاقات، فهو يتحدث عن علاقتنا مع

الله، ومع أنفسنا، ومع الآخرين.

يدهشني كيف يمكن أن تكون الابتسامة والتحية الرقيقة سببًا في شعور الناس بالارتياح. فهما شيئان من بين أشياء كثيرة يمكننا أن نعطيها للآخرين أينما ذهبنا. قد تقول: «حسنًا، هذا ليس أنا. أنا أكثر تحفظًا وخصوصية. وأفضِّل ألا أتعامل مع أحد بهذا القرب، خاصة من لا أعرفهم». إذا كان هذا هو شعورك، فأنا أفهمك لأن هذه هي الطريقة التي كنت أفكر بها، إلى أن بدأت أرى ما يقوله الكتاب المقدس عن التشجيع والبناء والتحريض وجعل الناس يشعرون بقيمتهم. لقد تعلمت أن حقيقة عدم وجود موهبة تلقائية في منطقة ما، لا تعني أنه لا يمكن أن أتعلم فعلها.

ظللت لسنوات أعفي نفسي من التعامل بمودة وأقول: «ليست هذه طبيعتي، فأنا أميل أكثر للعزلة». لكنني أدركت أن «العزلة» غير

مدرجة في قائمة المواهب في الكتاب المقدس. إن التفكير في أنفسنا على أننا «منعزلون» هو ببساطة عذر يجعلنا نتجنب مسألة التعرض للنقد. فنقول لأنفسنا «كيف سيكون شعوري إذا ابتسمت للناس ولم يبتسموا هم لي في المقابل؟» سوف أشعر بالرفض. وهذا ليس حسنًا على الإطلاق. يقضي معظمنا وقتًا في محاولة تجنب الرفض أكثر من الوقت الذي نقضيه في محاولة إقامة علاقات جيدة وصحيحة. ماذا إذا حاولت أن أبدأ محادثة ودية مع شخص غريب أثناء الانتظار في عيادة الطبيب. واتضح أنه هو أو هي يفضل أن أتركه بمفرده؟ فجأة سأشعر بالحرج والغرابة. ولذلك فبدلاً من المحاولة. قد أبقى منعزلة لكي أحمي نفسي. عندما يحدث هذا. فإننا نفقد فرصة أن نلمس الناس بمحبة الله من خلال ابتسامة أوكلمة لطيفة. عندما نقدم

ابتساماتنا، يمكننا أن نجعل شخصًا آخر يبتسم، وهذه احدى أفضل العطايا التي يمكن أن نقدمها لأحد.

إن الاشتراك في ثورة المحبة سوف يتطلب الجهد والممارسة. سوف يتطلب أن نكون مستعدين أن نغير بعض طرقنا، ونبدأ في أن نطلب من الله أن يرينا طرقه هو. هل يمكنك حقًا أن تتخيل يسوع وهو يتجهم في وجه الناس أو يعاملهم بخشونة أو يتجاهلهم حتى لا يشعر بالرفض أو لمجرد أنه كان مشغولاً جدًا بفعل أموره الخاصة فلم يلاحظهم؟ بالطبع نحن نعرف أن يسوع لم يكن أبدًا يتصرف بهذه الطريقة، ويجب علينا أن نقرر أننا أيضًا لن نتصرف بهذه الطريقة. ابدأ في زيادة ابتساماتك. يمكنك حتى أن تجرب أن تبتسم وأنت بمفردك، وسوف ترى أن هذا سيجعلك تشعر بالخفة والسعادة. طلب الرسول بولس من

يخدمهم أن يسلموا بعضهم على بعض بقبلة مقدسة (انظر رو ١٦: ١٦) والتي كانت عادتهم في تلك الأيام. كل ما أطلبه أنا هو ابتسامة!

لا تقلق إذا لم يحدث هذا تلقائيًا

بعد صفحات قليلة سوف تقرأ مشاركة من «جون ماكسويل» وهو واعظ ومؤلف عالمي متخصص في موضوعات القيادة، وهو صديق لنا أيضًا. في غضون دقائق قليلة من الوجود مع جون، يشعر الجميع بقيمتهم بشكل مذهل. وقد تحدثت معه عن هذه القدرة العظيمة في هذه المنطقة، وهو يعترف أن والده قد أثر فيه بنفس الطريقة، إذ كان قدوة جيدة له في طفولته. لكن الأكثر من هذا أيضًا أن جون يمتلك موهبة (مهارة، قدرة) على التشجيع منحها له الله.

يتحدث الكتاب المقدس عن موهبة التشجيع (الوعظ) (انظر رو ١٢: ٨) ويقول إن من مُنحوا هذه

الموهبة يجب أن يمارسوها بحماس وسرور وفرح. وكما أن الله أعطاني موهبة في التواصل تمكنني من أن أتكلم بفعالية بدون بذل الكثير من الجهد. فقد أعطى بعض الناس موهبة التشجيع. فهم يشجعون الآخرين بدون مجهود كبير على الإطلاق؛ إذ أن الأمر يخرج منهم تلقائيًا. ومع أن البعض قد ينتقصون من قدر موهبة التشجيع، إلا أنني أعتقد أنها احدى أكثر المواهب المطلوبة في العالم.

أمر رائع أن تعرف مثل هؤلاء الأشخاص أو تتواجد معهم، لكن مرة أخرى أقول، أدعوك ألا تستثني نفسك لمجرد أن تشجيع الآخرين لا يخرج منك تلقائيًا. لديَّ موهبة العطاء وأتذكر أنني في طفولتي كنت أحب وضع الخطط لكي أقدم هدية لشخص ما بحيث تجعله سعيدًا. قد لا يمتلك الجميع موهبة العطاء الروحية (التي وردت أيضًا

في رومية ١٢ مع القدرة على تشجيع الآخرين). لكن الكتاب يوصي كل واحد أن يعطي وأن يفعل ذلك بسرور.

هيا اضحك

معظمنا سمعنا شيئًا على الأقل عن فائدة الضحك لصحتنا الجسدية والنفسية. والابتسام هو الباب للضحك الذي نحتاج أن نفعله كثيرًا وعن عمد.

يقول الكتاب المقدس إن القلب الفرحان يفيد الإنسان تمامًا مثل الدواء (انظر أم ١٧: ٢٢). أحد الأمور العجيبة التي لاحظتها في خدمة التعليم الخاصة بي هي أنني مضحكة جدًا. وأنا أقول إن هذا شيء عجيب لأنني في ما أسميه «الحياة العادية» لا يصفني الناس بهذه الصفة. لقد أدركت أنه بما أن الروح القدس هو الذي يتكلم من خلالي، فواضح أنه يعرف قيمة المرح وتأثيره الشافي.

الله يريدنا أن نضحك، ويريدنا أن نجعل الآخرين يضحكون. هذا لا يعني أننا يجب أن نكون كلنا مهرجين أو نضحك في أوقات غير مناسبة، لكن بالتأكيد يمكن أن يساعد أحدنا الآخر في التعامل مع الحياة بدون هموم. سوف يكون حالنا كلنا أفضل إذا تعلمنا أن نضحك على أنفسنا في بعض الأحيان بدلاً من أن نتعامل مع أنفسنا بمنتهى الجدية.

في المرات الثلاثة الأخيرة التي ارتديت فيها بنطلونًا أبيض، سكبت القهوة على نفسي. يمكنني أن أفكر إما أنني حمقاء لا يمكنني الإمساك بشيء وأبدأ في التقليل من قيمة نفسي، أو يمكنني أن أسخر من الأمر وأبذل مجهودًا أكثر في المرة القادمة لكي أبقى نظيفة. ظللت لسنوات أستمع إلى أناس يحطون من قدر أنفسهم شفهيًا مع كل خطأ يفعلونه، وأؤمن أن

هذا يحزن اللّٰه. إذا كنا نعرف قيمتنا في المسيح، لا يجب أبدًا أن نقول عن أنفسنا أشياء تقلل من قيمة ما خلقه اللّٰه.

لماذا لا تنمي عادة مساعدة الآخرين على أن يروا أننا كلنا نرتكب أخطاء سخيفة، ويمكننا أن نختار إما أن نضحك عليها أو نكتئب بسببها؟ أعط للناس الإذن بأن يكونوا غير كاملين! العالم مليء بالضغوط التي تدفعنا لأن نؤدي الأشياء ونتفوق فيها، لكن عندما لا نفعل ذلك، نحتاج إلى كلمة لطف تعرفنا أننا لازلنا موضع تقدير وقبول.

عندما تكون مع أشخاص يفعلون أخطاء، حاول على الفور أن تذكرهم بنقاط قوتهم أو بشيء مذهل رأيتهم يفعلونه مؤخرًا. لي ابنتان كل منهما أم رائعة ملتزمة. عندما تشعر أي منهما بالسوء من جهة شيء لم تفعله بالشكل الصحيح، أذكّرها أنها أم رائعة، وأؤكد على أهمية ذلك. يجب

ألا نعتبر أي شيء حسن يفعله الناس أنه أمر مسلَّم به. الشيطان يعمل وقتًا إضافيًا محاولاً أن يجعل الناس يشعرون بالفشل. ويجب أن نعمل نحن بنفس المقدار لنجعلهم يشعرون بالنجاح.

لا شيء يبدل الموقف السيئ أسرع من الضحك. إننا نكبت «الطفل الصغير» الذي بداخلنا في مرحلة مبكرة جدًا في الحياة. الأطفال لا يبدو أنهم يتضايقون عندما يقع منهم شيء، أو عندما يوسخون ثيابهم، أو عندما يتعثرون ويسقطون، أو عندما يرتكبون خطأ. فهم عادة يجدون طريقة يستمرون بها في الضحك والمرح طالما سمح لهم الكبار بذلك. قال يسوع إننا لن ندخل الحياة الرائعة التي يعدنا الله بها إلا عندما نصير مثل الأولاد الصغار (انظر لو ١٨: ١٧). لذلك أؤكد على أننا يجب أن نساعد بعضنا البعض في هذه المنطقة.

أنا أحب التواجد بالقرب من الناس الذين لا يضعون عليَّ ضغوطًا لكي أكون كاملة. الله يحبنا بلا شروط، وهذا يعني أنه يقبلنا كما نحن، ثم يساعدنا أن نكون كل ما يمكننا أن نكون عليه. والابتسامة علامة على القبول. ومساعدة الناس على الضحك على أنفسهم، طريقة تقول بها: «أنا أقبلك، بأخطائك وبكل شيء بك».

إن تحمل ضعفات بعضنا البعض هو طريقة بسيطة لإظهار المحبة. كان الرسول بولس يعلم الناس أن يشجعوا الآخرين ويبنوهم، وكثيرًا ما كان يذكِّرهم أن يواظبوا على فعل هذا. «لِذَلِكَ عَزُّوا (شجعوا، حرضوا) بَعْضُكُمْ بَعْضًا وَابْنُوا (قووا) أَحَدُكُمُ الآخَرَ، كَمَا تَفْعَلُونَ أَيْضًا». (١تس ٥: ١١). الروح القدس نفسه هو الشخص الذي يحيا فينا ويسير معنا في الحياة ويعزينا يشجعنا ويبنينا، وهو يحثنا على أن نكون كل ما

يمكننا أن نكون عليه. وعندما نخطئ، لا يديننا، بل يدفعنا للأمام.

يؤدي نقص التشجيع إلى الاكتئاب، واليأس، والفشل، والطلاق، ويمنع الناس من تحقيق أحلامهم في الحياة. كلنا نحتاج إلى التشجيع، وأريد أن أؤكد مرة أخرى على أن التشجيع البسيط هو من الطرق الرئيسية التي يمكنها أن تشعل ثورة المحبة في مجتمعنا.

أكّد على ما هو إيجابي

بدأ الله يُظهر لي أن احدى الطرق التي يمكنني بها أن أحب زوجي هي ببساطة ألا أذكر الأخطاء الصغيرة التي فعلها - أشياء مثل عدم إغلاق النور في خزانته أو عدم استبدال ورق التواليت. ربما نسي أن يفعل شيئًا طلبته منه - مثل أن يأخذ حقيبتي لأعلى إلى مكتبي فلا أضطر أن أحملها لأعلى في الصباح التالي بينما أحمل في اليد

الأخرى قهوتي. هناك -بدون مبالغة- مئات الأشياء الصغيرة التي نفعلها كلنا من شأنها أن تضايق البعض، لكننا يمكن أن نختار أن نتغاضى عنها، ونتذكر أننا كلنا نفعل هذه الأخطاء الصغيرة، ونفضل ألا يظل الناس يذكروننا بها.

إذا كنت تحتاج حقًا أن تواجه أمرًا، فافعل ذلك بكل تأكيد. لكن معظم العلاقات الممزقة تنتهي لأن شخصًا ما قام بتضخيم شيء صغير لم يكن في حقيقته بكل هذه الأهمية. الناس ينهارون ويضعفون في كل مرة يذكرهم بها أحد بشيء لم يفعلونه بالشكل الصحيح. لقد قضيت سنوات كثيرة في «ذكر» الأشياء التي كانت تضايقني على أمل أن يكف الناس عن فعلها، لكنني وجدت أن تعليقاتي لم تفعل شيئًا سوى أنها جعلتهم يشعرون بالضغط وعدم الراحة في وجودي. لقد وجدت أن الصلاة والتركيز على ما هو

إيجابي لهما فعالية أكبر.

عندما نضخم من نقاط قوة الناس والأشياء التي يفعلونها بشكل صحيح، يشعرون هم بالدفعة للتغلب على ضعفاتهم وأخطائهم. لقد دُهشت عندما اكتشفت كم يعد هذا تحديًا كبيرًا لي في بداية سعيي وراء عدم ذكر شيء يضايقني والتغاضي عنه بالكامل. وقد وصلت الآن إلى موضع يمكنني فيه أن أفهم أن مضايقتي بسبب أشياء صغيرة تعتبر مشكلة أكبر من الأشياء نفسها. لماذا يضايقني ترك أنوار الخزانة مضاءة؟ هل أترك أنا الأنوار مضاءة أحيانًا؟ بالطبع أفعل ذلك.

قمت مؤخرًا بلفت نظر ديف بأنه كان يجلس على طرف الفراش الذي كنت قد رتبته للتو ثم قام بدون أن يصلح ما فعله. فنظر إليَّ بتعجب شديد، ونبهني إلى أنني أنا التي كنت أجلس على

الفراش. وليس هو! أمر عجيب! كنت متأكدة أن ديف هو الذي فعل ذلك لدرجة أنني نسيت أنني كنت أنا المذنبة! هذا المثال يوضح كيف يمكن للروح التي تتصيد الأخطاء أن تعمينا عن أخطائنا بينما تدفعنا إلى اتهام الآخرين.

أَظْهِر المحبة عن طريق التركيز على ما هو إيجابي في الناس. الغريب أننا لا نحتاج لبذل مجهود لكي نجد الأشياء السلبية التي يفعلونها. فهذه الأشياء تبدو أنها تلتصق بهم مثل أضواء حمراء وامضة. لكننا يجب أن نتعمد البحث عمَّا هو إيجابي - أو على الأقل إلى أن ننمي عادات جديدة!

وكما اقترحت عليك من قبل، ابدأ بوضع هدف أن تشجع أو تمدح ثلاثة أشخاص كل يوم بدون توقف. في نهاية اليوم، اسأل نفسك من هم، كطريقة لمحاسبة نفسك. عندما يصبح الرقم ثلاثة رقمًا تلقائيًا، قم بزيادة هدفك إلى ستة ثم

عشرة، وعندها سيكون تشجيع كل من تتعامل معه في حياتك اليومية قد أصبح تلقائيًا.

لا يجب أن يكون مدحك شيئًا كبيرًا. فأشياء صغيرة مثل: «هذا اللون يبدو جميلاً عليك»، «أحب طريقة تصفيف شعرك»، «هذا القميص يبدو جميلاً» ، «أنت تجعلني أشعر بالأمان» ، «أنت تعمل باجتهاد» ، «أنا أقدرك»، أو «أنا مسرور لأنك صديقي» كلها عبارات فعالة وذات معنى. وبينما توضح ما هو إيجابي وتركز عليه، سوف تشعر بسعادة أكبر، فلن تكون معطيًا فحسب، بل ستنال فائدة في الوقت نفسه.

نائر المحبة

جون ماكسويل

التشجيع يغير كل شيء

التشجيع أمر لا يصدق، فيمكن أن يكون تأثيره عميقًا - بل معجزيًا أيضًا. إن كلمة تشجيع من

مدرس لطفل يمكن أن تغير حياته. كلمة تشجيع من شخص لشريك حياته يمكن أن تنقذ زواجهما. كلمة تشجيع من قائد يمكنها أن تحفز شخصًا على أن يصل إلى أقصى إمكانياته. وكما يقول زيج زيجلر: «لا يمكنك أبدًا أن تعرف حقيقة تأثير لحظة، وبعض الكلمات القليلة الصادقة، على حياة شخص ما». إن تشجيع الآخرين يعني مساعدتهم على استجماع الشجاعة التي لم يكن من الممكن أن يتحلوا بها بدون هذا التشجيع. شجاعة لمواجهة اليوم، لفعل ما هو صواب، للمخاطرة، لإحداث اختلاف. وقلب التشجيع هو توضيح قيمة شخص ما. عندما نساعد الناس على أن يشعروا بالقيمة والقدرة والتحفيز، غالبًا نرى حياتهم وهي تتغير للأبد. وأحيانًا نراهم يتقدمون ليغيروا العالم.

إذا كنت أبًا أو أمًا، فعليك مسؤولية تشجيع

أفراد عائلتك. إذا كنت قائدًا في مؤسسة ما، يمكنك أن تزيد من كفاءة فريقك بصورة مذهلة بما يتناسب مع مقدار التشجيع الذي تمنحه للناس في قيادتك لهم. وإذا كنت صديقًا، فلديك امتياز المشاركة بكلمات مشجعة قد تساعد شخصًا ما على الثبات وسط وقت عصيب أو الجهاد لأجل الوصول إلى العظمة. وإذا كنت مسيحيًا، فلديك القدرة على تمثيل يسوع من خلال محبة الآخرين وبنيانهم بكلمة مشجعة.

انضم إلى النادي

إياك أن تقلل من قيمة قوة التشجيع. في العشرينيات من القرن العشرين بدأ الطبيب والمشير وعالم النفس «جورج وكرين» في تعليم علم النفس الاجتماعي في جامعة «نورث ويسترن» بولاية شيكاغو. وبالرغم من أنه كان حديث العهد بالتدريس، إلا أنه كان دارسًا ذكيًا للطبيعة

الإنسانية، وكان يؤمن بشدة بجعل دراسة علم النفس ممارسة عملية بالنسبة لطلابه.

احدى المحاضرات الأولى التي قام بتدريسها كان بها طلاب الفترة المسائية الذين كان سنهم أكبر من متوسط عمر طلاب الكلية. كان هؤلاء الشبان والشابات يعملون في المحال التجارية والمكاتب والمصانع في شيكاغو في النهار، ويحاولون تطوير أنفسهم من خلال حضور الفصول المسائية.

في أحد الأيام جاءت شابة اسمها «لويس» بعد المحاضرة، وكانت قد انتقلت مؤخرًا إلى شيكاغو آتية من بلدة صغيرة في ويسكونسن لتشغل وظيفة حكومية، وأسَرَّت إلى كرين أنها كانت تشعر بالعزلة والوحدة.

قالت بأسى: «أنا لا أعرف إلا بضع فتيات في المكتب. في الليل أذهب إلى غرفتي وأكتب رسائل لبيتي. الشيء الوحيد الذي يحفظني على قيد

الحياة من يوم إلى يوم هو الأمل أن أستلم يومًا ما خطابًا من أصدقائي في ويسكونسن».

كانت مشكلة لويس من الأسباب الكبيرة التي جعلت كرين ينشئ ما أسماه «نادي المجاملات»، والذي أعلن عنه لطلاب فصله في الأسبوع التالي، وكان هذا هو أول تكليف بين عدة تكليفات عملية طلبها من تلاميذه في ذلك الفصل الدراسي.

قال لهم كرين: «يجب أن تستخدموا المعرفة التي لديكم عن علم النفس كل يوم سواء في البيت أو في العمل أو في السيارات والأتوبيسات في الشوارع. بالنسبة للشهر الأول، سيكون تكليفكم المكتوب هو نادي المجاملات. كل يوم يجب أن تقدموا مجاملة صادقة لثلاثة أشخاص مختلفين، ويمكنكم أن تزيدوا هذا العدد إذا أردتم، لكن لكي تتأهلوا للحصول على درجة هذه المادة يجب أن تقدموا مجاملة لثلاثة أشخاص على

الأقل كل يوم لمدة ثلاثين يومًا ... ثم في نهاية تجربة الثلاثين يومًا، أريد من كل منكم أن يكتب ورقة عن خبراتكم في هذا الأمر. يجب أن تتضمن الورقة التغيرات التي لاحظتموها في الناس من حولكم، وأيضًا نظرتكم المتغيرة للحياة».

رفض بعض الطلبة هذا التكليف، وتذمر البعض لأنهم لا يعرفون ماذا يقولون. آخرون كانوا يخشون التعرض للرفض، وقليلون اعتبروا أن تقديم المجاملة لشخص لا يحبونه أمر يتنافى مع الأمانة. سأل أحدهم «افترض أنك قابلت شخصًا لا تحبه، ألن يكون من عدم الأمانة أن تمدح عدوك؟».

فأجابه كرين «لا، لن يكون من عدم الأمانة أن تمدح عدوك، لأن المجاملة هي عبارة مدح صادقة على صفة إيجابية أو ميزة تستحق الثناء. سوف تجد أنه لا يوجد شخص يخلو تمامًا من الميزات أو الفضائل ...

قد يتسبب مدحك في رفع معنويات نفوس تعاني من الوحدة بعد أن وصلت لمرحلة الاستسلام الكامل في صراعها لفعل الصلاح. لا يمكنك أبدًا أن تعرف متى ستقع مجاملتك العابرة على صبي أو فتاة أو رجل أو امرأة في اللحظة الحاسمة التي كان يمكن فيها لأي منهم أن يرفع الراية البيضاء ويقر بالهزيمة».

اكتشف تلاميذ كرين أن مجاملاتهم المخلصة كان لها أثر إيجابي على الناس من حولهم، وقد تركت هذه التجربة أثرًا أعظم على الطلاب أنفسهم. تفتحت لويس وكشفت عن شخصيتها كإنسانة تهتم بالناس حقًا، وكانت تنير الغرفة كلما دخلتها. كانت هناك طالبة أخرى على وشك أن تترك وظيفتها كسكرتيرة قانونية بسبب مديرها صعب المراس، لكنها بدأت تمدحه. ومع أنها في البداية كانت تفعل ذلك

رغمًا عنها. لكن في النهاية لم يتغير موقفه الفظ تجاهها فحسب، بل تبدلت كراهيتها من نحوه أيضًا، وانتهى بهما الأمر أن أعجبا أحدهما بالآخر وتزوجا.

ربما يبدو نادي المجاملة الذي أسسه جورج كرين سخيفًا بعض الشيء بالنسبة لنا هذه لأيام، لكن المبادئ الكامنة وراءه صحيحة بالنسبة لنا اليوم تمامًا كما كانت في العشرينيات من القرن العشرين. الخلاصة هي أن كرين كان يعلم تلاميذه ما أسميه «مبدأ الإعلاء»: يمكننا أن نعلي من شأن الناس أو أن نحط من قدرهم في علاقاتنا. كان كرين يحاول أن يعلم تلاميذه أن يكونوا سبّاقين في الأفعال. قال كرين: «العالم يشتاق إلى التقدير. إنه جائع للمجاملات، لكن يجب أن يكون هناك شخص ما يبدأ هذا بأن يتحدث أولاً ويقول شيئًا لطيفًا لرفيقه». كان كرين يعتنق رأي «بنيامين

فرانكلين» الذي كان يؤمن أننا «كما يجب أن نعطي حسابًا عن كل كلمة بطالة، هكذا يجب أن نعطي حسابًا عن كل صمت بطال».

خمسة أمور يحتاج كل مشجع أن يعرفها عن الناس

لديك قوة هائلة للتأثير على حياة الناس من حولك، فإن التشجيع الصادر منك قد يصنع اختلافًا في يوم شخص ما أو أسبوعه أوحتى حياته كلها، إذ يوجه ذلك الشخص إلى اتجاه جديد تمامًا.

من الصعب أن تشجع الناس إذا لم تعرف ما الذي يشجعهم، لذلك كن دارسًا للناس، وتعلّم ما الذي يجذب انتباههم. اعرف الأمور التي تعلي من شأنهم، ولكي أساعدك على البداية في هذا الأمر، يمكنك أن تبدأ بإدراك هذه الأمور الخمسة التي أعرفها عن الناس:

١- كل إنسان يريد أن يكون شخصًا ما.

كل إنسان يرغب في أن ينظر إليه الآخرون نظرة إيجابية. كل إنسان يريد أن يكون محبوبًا. كل إنسان يريد أن يفكر فيه الآخرون بطريقة حسنة. كل إنسان يريد أن يكون شخصًا ما. وهذا صحيح من أصغر طفل إلى أكبر بالغ.

كيف يمكنك أن تساعد الآخرين أن يشعروا أنهم أشخاص مهمون؟ من خلال رؤيتهم على أنهم «١٠». أؤمن أن الناس في معظم الأحوال يتجاوبون مع توقعاتنا منهم. إذا كنت ترى الأفضل فيهم، فسوف يعطونك بوجه عام أفضل ما عندهم. إذا عاملت الناس على أنهم «١٠»، سوف يتجاوبون على أنهم «١٠». إذا عاملت شخصًا ما على أنه «٢» سوف يتجاوب على أنه «٢». الناس يريدون التقدير والاعتراف. إنها رغبة إنسانية عميقة. ويمكننا أن نساعد الناس على أن يصبحوا عظماء

بمجرد أن نظهر لهم كم نؤمن بهم.

٢- لن يهتم أحد بمقدار معرفتك، إلا إذا عرف مقدار اهتمامك.

الناس لا يريدون أن يعرفوا كم نحن أذكياء. لا يريدون أن يعرفوا كم نحن روحيون. لا يريدون أن يعرفوا درجاتنا العلمية أو حجم ثرواتنا. الشيء الوحيد الذي يريدون حقًا أن يعرفوه هو هل نهتم بهم اهتمامًا صادقًا أم لا. يجب أن نظهر محبة الله للآخرين من خلال حياتنا.

لقد تعلمت هذا الدرس من «كاتي هتشيسون» مدرستي في مدرسة الأحد في الصف الثاني الابتدائي. كانت امرأة رائعة. كانت تحبني، وكنت أعرف هذا جيدًا. عندما كنت أمرض ولا أحضر إلى الكنيسة، كانت تأتي لزيارتي في ذلك الأسبوع.

كانت تقول: «يا جوني، كم افتقدتك يوم الأحد الماضي في الكنيسة، أردت أن أعرف أحوالك». وكانت

تعطيني شيئًا صغيرًا قيمته خمس سنتات، لكنه بالنسبة لي كان يساوي مليون دولار وتقول: «أتمنى أن تستطيع أن تأتي إلى مدرسة الأحد الأسبوع القادم لأننا افتقدناك كثيرًا. أتعلم، عندما تأتي إلى الفصل، لابد أن أراك. لذلك عندما أقوم لكي ألقي الدرس، هل يمكنك أن ترفع يدك وتلوح لي؟» (كان هناك حوالي خمسين طفلاً في فصلها!) «عندها سوف أراك وسوف أبتسم، وسوف أشعر بأنني أفضل وألقي الدرس بشكل أفضل».

وعندما كان يحين يوم الأحد ، كنت أذهب سواء كنت أشعر بتحسن أم لا، وكنت ألوح لها، وكانت هي تبتسم وتهز رأسها وتلقي الدرس. كنت أعرف كم كانت تهتم بي، وكان هذا يجعلني أشعر كما لو كان بإمكاني أن أفعل أي شيء.

٣- أي شخص في جسد المسيح ينتمي للجميع في جسد المسيح.

كثيرون منا كمسيحيين يحاولون أن يعيشوا بمفردهم، ويصبحون غير مبالين بالآخرين، ويتوقعون منهم أن يعيشوا هم أيضًا بمفردهم، لكن ليس هذا هو ما يجب أن يكون عليه جسد المسيح.

عندما يحاول شخص مسيحي أن يعيش بمفرده، فهو بذلك يشبه رجلاً قرأت عنه في احدى القصص الكوميدية. كان هذا الرجل يرص الطوب، وكان عليه أن ينقل آلاف الأرطال من الطوب من أعلى بناء يبلغ أربعة طوابق إلى المشى بأسفل. والكلمات التالية هي كلماته التي قالها في تقرير شركة التأمين:

كان نقل الطوب بيدي وإنزاله الى أسفل سيستغرق وقتًا طويلاً، لذلك قررت أن أضعه

في برميل وأنزله عن طريق بكرة سحب ربطتها في أعلى المبنى. بعد أن أحكمت ربط الحبل في الطابق الأرضي، ذهبت إلى قمة المبنى، وربطت الحبل حول البرميل جيدًا، ووضعت الطوب، ودليته فوق المشى لكي أنزله.

ثم ذهبت لأسفل إلى المشى وفككت الحبل، ممسكًا به جيدًا لكي أنزل البرميل ببطء. لكن بما أن وزني يبلغ ١٤٠ رطلاً فقط، فقد سحبني البرميل الذي يزن خمسمائة رطل بسرعة من الأرض لدرجة أنه لم يُتح لي الوقت للتفكير في ترك الحبل.

في طريقي لأعلى، وأنا بين الطابقين الثاني والثالث، اصطدمت بالبرميل وهو في طريقه لأسفل، وهذا يفسر الكدمات والتمزقات في الجزء الأعلى من جسدي.

تشبثت جيدًا بالحبل إلى أن وصلت للقمة، حيث انحشرت يدي في بكرة السحب، وهذا

يفسر كسر إصبعي الإبهام.

في الوقت نفسه، كان البرميل قد خبط المشى محدثًا صوتًا مدويًا، فسقط قاعه. وعندما فرغ البرميل من ثقل الطوب، كان وزنه قد أصبح أربعين رطلاً فقط. لذلك بدأ جسدي الذي يزن ١٤٠ رطلاً في النزول بسرعة. اصطدمت بالبرميل الفارغ أثناء صعوده، وهذا يفسر كسر كاحلي.

أبطأ هذا من سرعتي بعض الشيء، ثم واصلت النزول ووقعت على كومة الطوب. وهذا يفسر التواء ظهري وكسر الترقوة. عند هذه النقطة فقدت وعيي بالكامل، وأفلتُّ الحبل من يدي، فنزل البرميل الفارغ عليَّ بسرعة، وهذا يفسر إصابة رأسي.

وبالنسبة للسؤال الأخير في تقرير التأمين الخاص بكم - ماذا ستفعل إذا واجهك نفس الموقف مرة أخرى؟ أرجو التكرم بالعلم بأنني لن

أحاول مرة أخرى أن أقوم بهذه المهمة بمفردي.

من الناحية الروحية، هذا ما يحدث عندما يظل الناس منفصلين عن جسد المسيح. الله لم يخلق أيًا منا لكي يعيش بمفرده. لقد خُلقنا لكي نشجع ونساعد أحدنا الآخر. وكإخوة وأخوات، يجب أن نقوم بهذه الرحلة معًا.

٤- أي شخص يشجع شخصًا آخر، يؤثر بذلك على الكثير من الناس.

كثيرون من الناس ساعدوني وشجعوني طوال الطريق في حياتي. وعندما أراجع ما مضى من حياتي وأنا الآن في سن الواحدة والستين، أتعجب من مدى سخاء ولطف الآخرين نحوي.

أحد الأشخاص الذين فعلوا هذا -بينما كنت صغيرًا في الصف الأول الإعدادي- كان رجلاً اسمه «جلين ليثروود»، وهو مدرس رائع آخر لي في مدرسة الأحد. كنا مجموعة مشاكسة: كنا

دائمي الضحك والتهكم والكلام والعراك - كنا نفعل كل شيء ما عدا الإنصات. لكننا كنا ننصت إلى جلين لأنه كان يحيا لكي يحبنا ويشجعنا.

في أحد الأيام بدأ صوته يتكسر. وبدأ كل ولد يلتفت وينظر إلى جلين. ونظر هو لنا وبدأت الدموع تجري من عينيه.

قال: «بعد الفصل مباشرة. أريد أن أرى ستيف برنر. وفيل كونراد. وجونيور فاولر. وجون ماكسويل لدقيقة واحدة. عندي شيء رائع أقوله لكم».

بعد الفصل مباشرة عندما تقابلنا قال لنا: «مساء كل سبت أصلي لأجل كل ولد في فصلي. وبالأمس شعرت أن الله يقول لي إنكم أنتم الأربعة سوف تُدعون للخدمة. وأردت أن أكون أول شخص يقول لكم هذا. كما أردت أيضًا أن أكون أول شخص يضع يده عليكم ويصلي لأجلكم».

وضع جلين يده على رؤوسنا وأعطاني ما اعتبرته

دائمًا السيامة الرسمية لي في الخدمة، وكان على حق، فقد أصبحنا نحن الأربعة رعاة في الخدمة.

بعد سنوات كثيرة، ذهبت لأزور جلين، وسألته كم شخصًا من فصول مدرسة الأحد التي قام بتدريسها أصبح خادمًا على مر السنوات. قال إنه لا يعرف العدد بالتحديد، لكنه كان يعرف على وجه اليقين ثلاثين منهم.

أتساءل كم كنيسة انتفعت من المحبة والتشجيع اللذين أظهرهما جلين لمجموعة من طلبة الصف الأول الإعدادي كل عام؟ كم من الناس تأثروا بكلماته المشجعة؟ ربما لن أعرف قبل أن أصل إلى السماء، لكن يمكنني أن أخبرك بهذا: أي شخص يشجع شخصًا آخر، يؤثر بذلك على العديد من الناس.

٥- الله يحب الجميع.

كثير من المسيحيين يميلون لانتقاء من الذي

يساعدونه ومن الذي يشجعونه. فهم يبحثون عن الناس الذين يشبهونهم. بل إن البعض يؤمنون أنهم يجب أن يساعدوا فقط الأفراد الذين يؤمنون بما يؤمنون هم به. ويفكرون بالطريقة التي يفكرون هم بها. ولكن الأمر لا يجب أن يكون هكذا. وبالتأكيد لم يكن هذا هو أسلوب يسوع.

منذ سنوات قرأت شيئًا عن شخص وقع في حفرة ولم يستطع الخروج - والطريقة التي عامله بها الآخرون:

أتى شخص متعاطف وقال: «أنا أدرك شعورك وأنت في هذه الحفرة».

ثم أتى شخص موضوعي وقال: «حسنًا. شيء منطقي أن يقع شخص ما في مثل هذه الحفرة».

قال أحد الفريسيين: «الأشرار فقط هم الذين يقعون في الحفر».

وقام عالم رياضيات بحساب كيف وقع ذلك

الشخص في الحفرة.

أتى مراسل إخباري يريد الحصول على قصة كاملة عن الشخص الذي في الحفرة.

وقال شخص متزمت: «أنت تستحق الحفرة التي أنت فيها».

ثم جاء أحد الكالفينيين وقال: «لو كنت مُخلَّصًا، لما وقعت في هذه الحفرة».

وأتى شخص أرمني فقال: «أنت مُخلَّص، ومع ذلك وقعت في الحفرة».

جاء شخص كاريزماتي وقال: «انطق فقط بإعلان أنك لست في الحفرة».

ثم مر شخص واقعي فقال: «حسنًا، هذه حفرة».

أتى عالم جيولوجيا، وقال له: «يجب أن تقدر طبقات الصخور في تلك الحفرة».

ثم أتى موظف في خدمات العوائد الداخلية

وسأله إن كان قد سدد الضرائب على هذه الحفرة.

وسأله مفتش البلدة هل حصل على تصريح لحفر الحفرة؟

ثم جاء شخص يشعر بالشفقة على نفسه، وقال له: «إن حفرتك لا تعتبر شيئًا بالمقارنة بحفرتي».

ثم أتى شخص متفائل وقال: «كان يمكن أن يكون الأمر أسوأ من ذلك».

أما الشخص المتشائم فقال: «سوف يزداد الأمر سوءًا».

لكن يسوع رأى الرجل، فمد يديه وأصعده وأخرجه خارج الحفرة.

لقد جاء يسوع لكي يموت عن البشر. كان ولا يزال مهتمًا بالبشر. وأنت وأنا نحتاج إلى أن نهتم بالبشر أيضًا. يجب أن نتذكر دائمًا أن الله يحب الجميع، وأننا يجب أن نعامل الآخرين بالطريقة التي

يعاملهم بها يسوع. يجب أن نشجعهم ليكونوا في الصورة التي خلقهم الله ليكونوا عليها.

أؤمن أن كل واحد منا في أعماقه يريد أن يكون مشجعًا للآخرين. وكل من يعرف يسوع يريد أن يتمثل أكثر بيسوع - حتى أكثر الأشخاص سلبية. لماذا أقول هذا؟ لأنني أؤمن أننا كلنا نريد أن نكون مؤثرين إيجابيين على حياة الآخرين. نريد أن نضيف قيمة للآخرين، لا أن نحذفها منهم.

لذلك من فضلك، اسمح لي أن أشجعك. يمكنك أن تحدث اختلافًا. يمكنك أن تضيف قيمة لحياة الآخرين. يمكنك أن تمثل يسوع جيدًا وتسمع في يوم ما هذه الكلمات «نَعِمَّا أيها العبد الصالح والأمين». يمكن لكل واحد أن يصير مشجعًا. ليس عليك أن تكون عبقريًا. ليس عليك أن تكون ذا حضور قوي، وليس عليك أن يكون لديك كل شيء. فكل ما تحتاجه هو أن تهتم بالناس وتكون

مستعدًا أن تبدأ. ليس عليك أن تفعل شيئًا كبيرًا أو مبهرًا، فالأشياء الصغيرة التي يمكنك أن تفعلها كل يوم، لها القدرة على أن يكون لها تأثير أكبر بكثير مما يمكن أن تتخيله.

- انتبه لشخص ما وهو يفعل شيئًا صحيحًا.
- قدم لأحد الأشخاص مجاملة صادقة.
- ساعد شخصًا ما في احتياجه.
- قدم لشخص ما كتفك لكي يبكي عليه.
- احتفل مع شخص ما في نجاحه.
- قدم الرجاء لشخص ما.

يمكنك أن تفعل ذلك، وتذكر هذه المقولة التي طالما أحببتها: «لا أتوقع أن أعبر بهذا العالم سوى مرة واحدة، وبالتالي فإن كان هناك أي خير يمكنني أن أفعله، أو أي لطف يمكنني أن أظهره لأي مخلوق بجواري، فيجب أن أفعله الآن. ليتني لا أؤجله أو أهمله، لأنني لن أعبر بهذا الطريق مرة أخرى».

الإصرار على أعمال المحبة

وَلْنُلاَحِظْ (لننتبه ونهتم باستمرار) بَعْضُنَا بَعْضًا لِلتَّحْرِيضِ (للتحفيز والتشجيع) عَلَى الْمَحَبَّةِ وَالأَعْمَالِ الْحَسَنَةِ (النبيلة التي تساعد الآخرين). (عبرانيين ١٠: ٢٤)

هل جلست من قبل بجانب شريك حياتك، أو فرد من أفراد أسرتك، أو صديق، وناقشت معه الطرق التي يمكنك بها أن تكون بركة للآخرين؟ أجرأ وأقول إن معظمكم لم يفعلوا ذلك، وقبل ثلاث سنوات لم أكن أنا أيضًا أفعل ذلك. أما الآن أعتبر مثل هذه المحادثات ممتعة ومفيدة للغاية. كلنا نشعر بالحماس عندما نتعمد التفكير والحديث عن طرق نساعد بها الآخرين. لن يكون

هناك ثورة محبة إذا لم نتعمد أن نفعل أشياء تساعد الآخرين. يجب أن تكون لنا أهداف وأن نجتهد لكي نحققها.

ذات مرة كنت مُصرَّة على أن تكون محبة الآخرين هي موضوع حياتي، وكنت أتوق إلى العثور على طرق متنوعة لإظهار المحبة. المحبة ليست نظرية أو مجرد كلام، لكنها فعل (انظر ١يوحنا ٣: ١٨). بالتأكيد يمكننا أن نحب الناس بكلمات محبة تشجعهم وتعبر عن مدى تقديرنا لهم، لكننا نحتاج أيضًا أن نستخدم موارد الوقت والطاقة والممتلكات والماليات التي لدينا لكي نحب بها الآخرين.

ربما تكون مقتنعًا أنك لا تمتلك شيئًا يمكنك أن تقدمه. قد تكون مديونًا وتفعل أقصى ما يمكنك لسداد الفواتير المستحقة عليك - وفكرة العطاء للآخرين تزعجك أو ربما تجعلك تشعر بالحزن لأنك

تريد أن تعطي، لكنك لا تعلم كيف يمكنك ذلك. هناك بدون مبالغة آلاف الطرق التي يمكنك بها أن تعطي وتنشر محبتك، فقط إذا بحثت عن هذه الطرق بإصرار.

افعل ما تقوله

في رأيي يعتبر إخبار الناس بما يجب عليهم فعله وعدم تقديم أية معلومات عن الكيفية التي يفعلون بها هذا خطأ جسيم. كثيرون يتحدثون عن المحبة، لكن الكلام وحده لا يعطي للناس بالضرورة أية أفكار واقعية عن كيفية إظهار المحبة بطرق عملية. لقد انتهيت للتو من تصفح كتاب كامل عن المحبة. كان مكونًا من ١٢٠ صفحة، وكان مليئًا بالتعاليم عن الوصية الواحدة الجديدة التي قال يسوع إنه يجب علينا أن نتبعها، وهي أن نحب بعضنا بعضًا كما أحبنا هو، وأن هذه المحبة ستجعل العالم يتعرف على يسوع (انظر يو ١٣: ٣٤-٣٥). لكنني

لم أجد فكرة عملية أو إبداعية واحدة عن كيفية إظهار هذا في حياة الفرد. ظل الكاتب يكرر توضيح فكرة أن محبتنا بعضنا لبعض هي أهم شيء يمكن أن نفعله. لكنني بصدق أقول إنه إذا كان هذا الكتيب هو كل ما أعرفه عن المحبة، فليست عندي أية فكرة عن كيفية البدء في ممارستها. أعتقد أن الناس يريدون أن يفعلوا ما هو صواب، لكنهم يحتاجون إلى من يقودهم عن طريق توضيح الاتجاه الصحيح الذي يجب أن يسيروا فيه.

لم يكن يسوع يتكلم عن المحبة فقط، لكن تذكر أن (أعمال ١٠: ٣٨) يقول إنه كان ينهض كل يوم ويبدأ في عمل الخير وشفاء جميع من أنهكهم إبليس وتسلط عليهم. كان تلاميذه يرونه كل يوم وهو يساعد الناس، ويصغي إليهم، أو يسمح بمقاطعة خططه لكي يساعد شخصًا أتى إليه باحتياج ما. كانوا يرونه حريصًا على أن يكون لديهم

دائمًا مال مخصص لمساعدة الفقراء. كما شهدوا أيضًا سرعته في الغفران وإظهار طول الأناة على الضعفاء. كان لطيفًا ومتواضعًا ومشجعًا. ولم ييأس أبدًا من أي شخص. لم يكن يسوع يتكلم فقط عن محبة الناس، بل كان يظهر لجميع من حوله كيف يمكنهم أن يحبوا غيرهم.

إن كلماتنا مهمة، لكن أفعالنا أثقل بكثير من كلماتنا.

مشكلتنا الكبرى

المشكلة الكبرى الوحيدة لدينا كمسيحيين هي أننا نستمع إلى أشخاص يقولون لنا ما يجب أن نفعله - بل إننا نحن أيضًا نقول للآخرين ما يجب أن يفعلوه - ثم نخرج من مبنى الكنيسة أو قاعات دراسة الكتاب المقدس، ولا نفعل شيئًا. لا يهم ما الذي نظن أننا نعرفه؛ إن البرهان على

ما نعرفه موجود في ما نفعله. قال يسوع إننا من ثمارنا نُعرف (انظر مت ١٢: ٣٣) أي أن الناس يمكن أن يقولوا من نحن على حقيقتنا من الداخل بالنظر إلى ما ننتجه في حياتنا واتجاهاتنا.

لابد أن أسأل نفسي باستمرار: «ما الذي أفعله لأُظهر المحبة فعليًا؟» يمكننا أن ننخدع بالمعرفة. كما قال الرسول بولس. يمكن لغرور ما نعرفه أن يعمي أنظارنا للدرجة التي لا يمكننا فيها أن نرى أننا لا نمارس أيًا من هذه المعرفة عمليًا. قال بولس لأهل كورنثوس إن المعرفة المجردة تجعل الناس ينتفخون بالكبرياء. لكن المحبة (الاهتمام والمودة والخير) تبني الناس وتشجعهم على النمو إلى ملء قامتهم (١كو ٨: ١). يجب أن نحرص كلنا على ألا تكون هناك فجوة بين ما نقوله وما نفعله. لا عجب إذًا أن العالم يتهم مسيحيين كثيرين بأنهم مراءون. لأنهم حقًا كذلك.

ظللت لسنوات كثيرة أحضر كنيسة كانت تتحدث عن الإرساليات مرة واحدة في السنة في «يوم الإرساليات». لا أذكر أنني سمعت أبدًا عن مساعدة الفقراء والمظلومين في مدينتنا. كانت معظم العظات التي سمعتها تتحدث عن إيمانيات عقائدية، وليس عن مظاهر عملية للمسيحية، وكيف يجب أن أتصرف في وسط مجتمعي. التعليم الصحيح مهم، لكن فهم كيفية الحياة في حياتي اليومية أمر مهم بالمثل. كانت الكنيسة مليئة بالنميمة والانقسام، وكان الناس يتنافسون على المناصب في الكنيسة. كنا بطرق عديدة لا نختلف عن باقي العالم في سلوكنا، فقد كنا فقط نذهب إلى الكنيسة. وأخيرًا طلبت أن أترك تلك الكنيسة لأنني كنت متطرفة ومتحمسة لمسألة المواهب فوق الطبيعية التي يمنحها الله والتي اكتشفت أنها موجودة في المسيحية.

أصبحت مسيحية متحمسة وشغوفة. وقيل لي إنني عاطفية وأحتاج إلى أن أهدأ.

ثم ذهبت إلى كنيسة أخرى كان الناس فيها أيضًا متحمسون للأشياء التي كنت أهتم بها كثيرًا. كانوا منغمسين في الشهادة للآخرين عن الخلاص بيسوع المسيح. شعرت بالإثارة وأردت بعمق أن أخدم الله. لذلك نظمت مجموعة من النساء وكنا نخرج متسلحات بنبذات الإنجيل كل يوم جمعة. كنا نعطي هذه النبذات للناس وهم خارجون من محلات البقالة ونضعها على الزجاج الأمامي للسيارات في مكان انتظار السيارات. وفي غضون بضعة أسابيع، كنا قد وزعنا عشرة آلاف كتيب صغير يحوي رسالة الإنجيل. كما أنني كنت أستضيف مجموعة أعلم فيها الكتاب المقدس في بيتي مساء كل ثلاثاء.

كنت أنمو في الله وكنت متحمسة جدًا لخدمته.

لكن بعد ذلك استدعاني شيوخ الكنيسة لاجتماع وقالوا إن تصرفاتي تعتبر تمردًا لأنني كنت أنظم النساء لكي توزعن النبذات بدون الحصول على إذن منهم، كما أنهم أيضًا أخبروني أنا وديف أنه يجب أن يقوم ديف بتعليم الكتاب المقدس وليس أنا. وأخيرًا تضاءلت الكنيسة ثم تلاشت وأصبحت غير موجودة الآن، لأنهم ببساطة حاولوا أن يتحكموا في الناس، وكانوا بذلك يطفئون المواهب التي منحها لهم الله نفسه.

ولسنوات كثيرة لا يهمني أن أتذكر عددها، كنت أحضر كنيسة أخرى كانت تعلم أمورًا جيدة، لكن أقول بصدق، وأنا أتذكر هذه السنوات الآن، إنني أرى أنه لم تكن هناك محبة حقيقية كثيرة فيها. كانت هذه الكنيسة لديها قوافل ضئيلة، وكانت ميزانية الرحلات التبشيرية الخارجية بها ضعيفة فتم إيقافها في النهاية. كما أنه كان

لدينا قادة في غاية الأنانية والكبرياء والغيرة، بل والخوف من نجاح الآخرين. كان البعض مسيطرون وغير ناضجين إلى حد بعيد. أنزعج في كل مرة أفكر فيها كيف أضعت كل هذه السنوات من حياتي في الاشتراك في شيء متمركز حول الذات هكذا. إن الكنيسة بوجه عام، والكنائس المحلية بوجه خاص، مدعوة للتحرك نحو من هم بالخارج، وليس للتحرك نحو من هم بالداخل. إن إرسالية المسيح هي أن نكون شهودًا في المجتمعات والمدن والدول والعالم كله (انظر أعمال ١: ٨).

يجب على الكنيسة أن يتم توظيفها بشدة بالمحبة الحقيقية التي يحددها الكتاب المقدس بكل وضوح على أنها الصبر، واللطف، والاتضاع، والفرح لنجاح الآخرين، وعدم الأنانية، والعطاء، وتصديق الأفضل في الآخرين دائمًا، والمسارعة إلى الغفران، وإظهار الرحمة بدلاً من الحكم، وعمل

الخير، والأعمال الصالحة، ومساعدة الفقراء، والأرامل، والأيتام، والجائعين، والمشردين، والمظلومين. المحبة تبذل نفسها لأجل خير الآخرين. في الواقع يجب أن تكون المحبة عاملة وإلا ستموت. يجب أن تتدفق وتنمو!

ماذا تفعل بأحشائك؟

يطرح الكتاب المقدس علينا سؤالاً مهمًا في رسالة (يوحنا الأولى ٣: ١٧) «وَأَمَّا مَنْ كَانَ لَهُ مَعِيشَةُ الْعَالَمِ (المصادر التي تحفظ حياته)، وَنَظَرَ أَخَاهُ مُحْتَاجًا، وَأَغْلَقَ أَحْشَاءَهُ عَنْهُ، فَكَيْفَ تَثْبُتُ مَحَبَّةُ اللهِ فِيهِ؟» أي أن هذه الآية تقول إنه يمكننا أن نقرر إما أن نفتح أحشاءنا أو نغلقها عندما نرى احتياجًا. لكن إذا قررنا أن نغلقها باستمرار، لا يمكن أن تظل محبة الله حية وثابتة فينا. إن طبيعة المحبة ذاتها تتطلب أن تكون فعالة لأنها شيء حي. الله محبة!

علق يوحنا تعليقًا مروعًا وواقعيًا عندما قال: «وَمَنْ لاَ يُحِبُّ لَمْ يَعْرِفِ اللّٰه (لا يعرف اللّٰه ولم يعرفه قط)، لأَنَّ اللّٰه مَحَبَّةٌ.» (١يوحنا ٤: ٨). يمكننا أن نجد تعليمًا سريعًا عما يجب أن تكون عليه المحبة في حياتنا اليومية من خلال دراسة خطوات يسوع، أو كما قال أحدهم: «ربما يمكننا أن نتعلم المزيد من خلال دراسة وقفات يسوع». كان دائمًا لديه الوقت للناس! كان دائمًا يهتم! وبغض النظر عما كان يجتاز فيه، فقد كان يتوقف ليساعد من لديهم احتياج.

لنكن عمليين

طلبت من مئات الناس أن يشاركوني بطرق عملية يرون أنها يمكن أن تظهر المحبة. قرأت كتبًا وبحثت في شبكة الإنترنت، وكنت مركزة في رحلتي الخاصة على البحث عن طرق إبداعية لإدخال فكرة محبة الناس هذه في حياتي اليومية. وأريد

أن أشاركك ببعض الأمور التي تعلمتها. لكني أشجعك أيضًا على أن تكون مبدعًا ثم تشارك بأفكارك الخاصة مع الآخرين. يمكنك تصفح موقع www.theloverevolution.com الذي هو الموقع الرسمي لثورة المحبة. وهناك ستجد روابط لكل صفحات شبكة ثورة المحبة الاجتماعية، والرسومات، ومواقع التحميل، وأدوات كثيرة يمكنك أن تستخدمها لتطوير هذه الحركة. يمكنك أن تشارك بأفكارك مع الآخرين كما ستكون لك فرصة للتعلم منهم. تذكر ... أنت ثورة المحبة! وبدون مشاركتك الفعالة، لن تنجح هذه الثورة.

إليك بعض الأفكار سواء التي جمعناها من أشخاص متنوعين أو التي وجدناها:

• عندما يكون واضحًا أنك أنت وشخص آخر تحتاجان إلى نفس المكان لانتظار السيارة، دع الشخص الآخر يأخذ هذا المكان، وافعل

هذا بابتسامة على وجهك.

- قم برعاية حديقة جارك المسن، أو اجرف المياه من أمام منزله في الشتاء.
- قم بتنظيف منزل امرأة مسنة أو اعرض أن تقوم بشراء البقالة لها.
- اعرض على شخص ليس لديه وسيلة مواصلات أن تقوم بتوصيله إلى الكنيسة أو إلى أي مكان آخر، حتى إذا كان هذا المكان بعيدًا عن خط سيرك.
- حاول أن تستمع إلى شخص ما بدون أن تقاطعه.
- كن قائد سيارة مهذبًا.
- افتح الباب لشخص غريب واسمح له أو لها أن يدخل قبلك.
- إذا كانت لديك عربة مليئة بأصناف البقالة، وكان الشخص الذي خلفك ليس معه

سوى صنفين فقط. اسمح له أن يتقدم للحساب قبلك.

- قم بمجالسة أطفال أب لا زوجة له أو أم لا زوج لها. وأعط لهذا الشخص قليلاً من الوقت المنفرد لكي يقوم بآداء عمل ما في هدوء.
- قم بدعوة شخص ليست لديه عائلة في المدينة إلى منزلك في الإجازات.
- قم بإرسال بطاقات تهنئة أو زهور لإظهار التقدير.
- قدم لأم لا زوج لها بطاقة تخفيضات يمكنها بها أن تأخذ أطفالها للغذاء خارج المنزل.

هذا الأمر ينجح !

احدى الأفكار التي تلقيناها كانت: «سدد في السر حساب عشاء شخص ما في المطعم الذي تأكل فيه». كثيرًا ما نفعل أنا وديف هذا الأمر

ونجد نتائج مُسرة. في أحد الأيام رأينا سيدتين متقدمتين في العمر في أحد المطاعم. كانتا في أحلى ثيابهما وكانتا متأنقتين جدًا. شعرنا برغبة أن نسدد حساب عشائهما ففعلنا ذلك من خلال النادل. طلبنا منه أن يدعنا ننصرف أولاً ثم يخبرهما أن هناك من أراد أن يباركهما بهذه الوجبة. بالطبع سألتا عن ذلك الشخص وشاركهما النادل أنني كنت خادمة أظهر على التليفزيون، وأننا أردنا فقط أن نضع بسمة على وجهيهما.

بعد عدة شهور، كنا في ذلك المطعم نفسه، وأتت إلينا إحدى السيدات وسألت إذا كنا نتذكرها. لابد أننا كنا نبدو غير متأكدين، لذلك ذكرتنا سريعًا بتلك الحادثة، ثم أخبرتنا أن تلك الليلة التي اشترينا لها فيها تلك الوجبة كانت يوم ميلادها، وكم كان يعني لها الكثير أن يفعل شخص ما مثل هذا الأمر. قالت إنها بدأت تبحث عن برنامجي التليفزيوني

وظلت تشاهده منذ ذلك الحين. لم نفرح فقط لأننا أسعدنا هاتين السيدتين، لكننا نلنا بركة إضافية أن الله قد استخدمنا في يوم ميلادها. كما أنها تتلقى أيضًا تعليمًا منتظمًا من كلمة الله من خلال برنامجنا التليفزيوني، والله وحده يعرف ماذا ستكون ثمار هذا. وهكذا فإن فعل محبة صغيرًا واحدًا واستثمارًا ماليًا صغيرًا لم يجلبا لها الفرح فقط، بل قدما لها كلمة الله أيضًا.

ورد إلينا اقتراح آخر هو «سدد حساب بقالة شخص آخر في محل البقالة». حكى لنا ابني قصة لمست قلبي، وجعلتني أفخر أنني أمه. كان هو وزوجته في محل البقالة، ولاحظ امرأة كان يبدو عليها التعب والإرهاق، وكما لو أنها ليس لديها سوى القليل من المال. كانت تتسوق ومعها قائمة طلبات، وبدا أنها تحرص كثيرًا وهي تضع الأغراض في سلتها. فسار ببساطة نحوها، وأعطاها ورقة

بمائة دولار، وقال لها أن تشتري الأشياء التي تحتاج إليها، ثم تركها وابتعد عنها. قرأت ذات مرة أن المحبة تنتظر وسط الظلال تترقب الفرصة لكي تعبر عن نفسها، فتتقدم للأمام، وتعمل عملها، ثم ترجع سريعًا إلى الظلال لتترقب الفرصة التالية. أعتقد أنها فكرة جميلة، أليس كذلك؟

كثيرًا ما أراقب الناس الذين يبدو عليهم الإحباط وأقدم لهم شيئًا صغيرًا عليه رسالة بسيطة «الله يحبك». وفي كثير من المرات لا أقول أي شيء عن الله، لكني فقط أظهر شخصيته! رأيت فتاة صغيرة في وقت راحتها في مقهى «ستاربكس» حيث كانت تعمل. كانت تجلس وحدها على مائدة، وتبدو عليها علامات الإرهاق الشديد، فأعطيتها خمسين دولارًا وقلت: «أريد فقط أن أباركِ. أنا على يقين أنكِ تعملين بمنتهى الاجتهاد. أريدكِ فقط أن تعرفي أنني أقدر ذلك». نظرت إليَّ بتعجب ثم

قالت: «هذا ألطف شيء فعله إنسان معي».

لا أظن أننا ندرك عدد الناس الذين يسيرون بيننا كل يوم ويشعرون بالوحدة أو بعدم الأهمية ولديهم خبرة ضئيلة، إن لم تكن منعدمة، عن المحبة غير المشروطة. وهم غير معتادين على الحصول على أي شيء «مجانًا» أو نوال أي شيء لم يتعبوا لكي يحصلوا عليه أو يستحقوه. أعتقد أن فعل أشياء عشوائية للناس لكي نكون بركة فقط وليس لأي سبب آخر هو طريقة مذهلة نظهر بها محبة الله.

لا تنس فعل الخير

يحثنا الكتاب المقدس في (عبرانيين ١٣: ١٦) قائلاً: « وَلَكِنْ لاَ تَنْسُوا فِعْلَ الْخَيْرِ وَالتَّوْزِيعَ (للمحتاجين من الكنيسة، كتجسيد وبرهان على الشركة)، لأَنَّهُ بِذَبَائِحَ مِثْلِ هَذِهِ يُسَرُّ اللهُ». ومع أن هذه الآية تتحدث بوجه خاص عن فعل هذه الأمور لمن هم في

الكنيسة، فإن ما أريد توضيحه هو أن الحياة بهذه الطريقة السخية أمر يسر الله. هناك الكثير من النصوص الكتابية الأخرى التي تخبرنا أن نفعل الخير للجميع، وليس لمن يشبهوننا في التفكير أو الذين معنا في الكنيسة فقط. على سبيل المثال، يحرضنا الكتاب المقدس في (١تسالونيكي ٥: ١٥) قائلاً «كُلَّ حِينٍ اتَّبِعُوا الْخَيْرَ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ وَلِلْجَمِيعِ».

أشجعك أن تفكر في الأشياء التي يمكنك أن تفعلها لأجل الناس الذين يخدمونك بطرق مختلفة مثل جمع قمامتك أو توصيل بريدك. هؤلاء الناس موجودون في حياتنا طوال الوقت، لكننا نادرًا ما نفكر في ما تمثله وظائفهم بالنسبة لهم. بالنسبة لي فأنا بالتأكيد لا أحب أن أشم القمامة وأجمعها طوال الوقت.

كتبت ابنتي ذات مرة كلمة تقدير لجامع قمامتها

وأعطته كوبونًا هدية لشراء وجبة غذاء. أعتقد أن هذه الأشياء لا تبارك الناس فحسب، بل يمكنها أيضًا أن تكون غريبة، لأنها تقريبًا لا تحدث أبدًا. العالم مليء بالناس الذين يعملون باجتهاد في وظائف غير مُسرة بالمرة، ومع ذلك لا يلاحظهم أحد.

رأيت ذات مرة امرأة تنظف دورة المياه في أحد المتاجر التي كنت أتسوق فيها وأعطيتها بعض المال، وقلت: «يبدو أنكِ تعملين باجتهاد، وقد فكرت أن أقدم لكِ هذه البركة». وابتسمت ورحلت سريعًا. بعد دقائق قليلة، وجدتني في محل للأحذية فعبرت عن امتنانها وأخبرتني كم أن هذا الفعل اللطيف رفع من روحها المعنوية.

أخبرتني أنها بالفعل كانت تعمل باجتهاد، وكانت تشعر أنه لا يوجد من ينتبه لهذه الحقيقة. سوف تُذهَل مما يمكن أن يحدث في قلبك عندما تنمي عادة أن تلاحظ من لا يلاحظهم أحد. إن عين

الله على هؤلاء، وسوف يسر عندما تقرر أن تكون شريكه في هذا الأمر.

مارس السلوكيات المهذبة

عندما طلبنا أفكارًا لإظهار المحبة للآخرين، كتب إلينا أحد الأشخاص قائلاً: دائمًا قل: «من فضلك» و «شكرًا». هاتان الكلمتان تدلان على السلوكيات المهذبة، وبالتأكيد يعتبر التعامل بأدب بدلاً من الوقاحة طريقة نظهر بها اللطف والاحترام للآخرين. أريد أن أشجعك بشكل خاص على أن تكون مهذبًا في البيت مع أسرتك. أحاول أن أتذكر أن أقول دائمًا شكرًا لديف عندما يفعل شيئًا طلبت منه أن يفعله. إن السلوك المهذب خارج البيت يجب أن يكون انعكاسًا لما نفعله عادةً داخل البيت، خلف الأبواب المغلقة.

المحبة -طبقًا لما جاء في (١كورنثوس ١٣: ٥)- ليست وقحة. الوقاحة عادة تنتج عن الأنانية،

واحدى الطرق لمحاربة ذلك هي استخدام السلوكيات المهذبة طوال الوقت. إن مجتمعنا مليء بالوقاحة والقسوة والفظاظة، لكن هذا لا يعكس شخصية الله. قال يسوع إن نيره ليس قاسيًا ولا جامدًا ولا حادًا ولا ظالمًا (مت ١١: ٣٠). وكلنا يجب علينا أن نتبع مثاله.

بالتأكيد نحتاج إلى أن نوضح امتناننا ونعبر عن شكرنا. يوضح الكتاب المقدس في مواضع متعددة أننا يجب أن نكون «شاكرين ونعبر عن هذا». ربما نظن أننا أناس شاكرون ممتنون، لكن ما في القلب يخرج على الأفواه (انظر مت ١٢: ٣٤). إذا كنا حقًا نقدر ما لدينا، فيجب أن يكون التعبير عن الشكر تلقائيًا بالنسبة لنا.

الوقت عطية عظيمة - قدِّم موهبتك

أيًا كانت موهبتك الخاصة، قدمها كعطية من وقت لآخر بدلاً من أن تريد أو تتوقع دائمًا أن تحصل

على مقابل لها. على سبيل المثال إذا كنت تعمل كمصور، اعرض أن تلتقط صور زفاف بدون مقابل لصديق أو لشخص ليس لديه الكثير من النقود.

إذا كنت تعمل في تصفيف الشعر، اعرض أن تذهب إلى ملجأ للمشردين وتقص شعرهم مرة في الشهر أو أكثر إذا أردت ذلك.

لي صديقة تعمل في رسم الديكورات، ومؤخرًا قضت ثلاثة أيام في الرسم مجانًا في منزل احدى الشابات التي كانت تعاني من اضطرابات.

لقد أعطى الله لكل منا القدرات، ويجب أن نستخدمها لفائدة بعضنا البعض.

أتذكر هنا قصة امرأة لم يكن لديها سوى القليل من المال لكنها أرادت أن تعضد الإرساليات ماليًا، وقد فعلت ذلك عن طريق بيع مخبوزاتها لجمع أموال الإرساليات. هذه القصة تؤكد على أننا إذا رفضنا أن نظل دون أن نفعل شيئًا، فسوف

نستطيع أن نجد شيئًا ما يمكننا أن نفعله. وعندما يشترك الجميع، لن يمضي وقت طويل حتى نرى الخير في عالمنا يغلب الشر.

حدد بعض الأهداف

لنحدد بعض الأهداف! أنا أؤمن بشدة بتحديد الأهداف ووضع الخطط للوصول إليها. ربما يمكنك أن تقترح على راعيك أنه عندما يرحل الجميع من الكنيسة يوم السبت، يتفقون على القيام بأعمال محبة عشوائية خلال الساعات الثلاثة التالية. تخيل ما يمكن أن يحدث إذا بدأ هذا في العالم كله!

في هذا الكتيب، قمت بتسليط الضوء على القليل فقط من الطرق الكثيرة التي يمكننا بها أن نظهر محبتنا للآخرين - وهي أفكار أرجو أن تساعدك في فهم نوعية الأشياء التي يمكنك أن تفعلها. إذا قلنا إننا لا يمكننا أن نفعل أي شيء، فهذا غير صحيح بالمرة. قد نسرد الأعذار، لكن

الأعذار ليست سوى طريقة نخدع بها أنفسنا ونبرر بها عدم فعلنا لأي شيء. سوف نحيا كما لم نحيا من قبل إذا أصبحت مصرًّا على أن تمد يدك للآخرين. ملايين الناس في العالم يشعرون أنهم بلا هدف، ويبحثون عن مشيئة الله في حياتهم، ويعيشون في حيرة.

ليتنا لا ننسى كلمات الرب يسوع: «وَصِيَّةً جَدِيدَةً أَنَا أُعْطِيكُمْ: أَنْ تُحِبُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا. كَمَا أَحْبَبْتُكُمْ أَنَا تُحِبُّونَ أَنْتُمْ أَيْضًا بَعْضُكُمْ بَعْضًا». بدون شك هذا هو هدفنا، وهذه هي مشيئة الله لحياتنا.

اكتشف ما يحتاجه الناس، وكن جزءًا من الحل

صِرْتُ لِلْكُلِّ كُلَّ شَيْءٍ

(١كورنثوس ٩: ٢٢)

قال بولس إنه مع أنه كان حرًا تمامًا من سيطرة أي شخص، إلا أنه جعل نفسه عبدًا للجميع. وعندما تفكر في هذه العبارة تجدها مذهلة. فقد كان حرًا لدرجة تجعله يقدم نفسه كعبد بدون أن يخشى استغلال أحد له. كان يعرف أنه لكي تكون له حياة حقيقية، يجب عليه أن يبذل حياته، فقرر أن يعيش لكي يخدم الآخرين ويسعدهم. لقد كان في حياته اليومية يتبع مثال يسوع.

بعدها قال بولس إنه صار لليهود يهوديًا، وللذين تحت الناموس كأنه تحت الناموس،

وللضعفاء ضعيفًا (١كو ٩: ٢٢). أي أنه كان يكيِّف نفسه ليكون على أي حال يحتاجه الناس أن يكون عليه. فقد كان يفعل كل ما هو ضروري لكي يربحهم للمسيح ويظهر لهم المحبة. كان بولس على قدر كبير من التعليم، لكنني على يقين أنه عندما كان يتواجد وسط الناس غير المتعلمين، لم يكن يتحدث أبدًا عن درجاته العلمية أو يقدم محاضرة عن كل شيء يعرفه. لم يكن يتفاخر بمدى تعليمه وثقافته، بل إن العبارة التالية تظهر اتضاعه وإصراره على ألا يجعل الآخرين يشعرون بصغر النفس، فقد كتب يقول: «لأَنِّي لَمْ أَعْزِمْ أَنْ أَعْرِفَ شَيْئًا (لا أتعرف على شيء، ولا أظهر معرفتي بشيء، ولا أدرك أي شيء) بَيْنَكُمْ إِلاَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ (المسيا) وَإِيَّاهُ مَصْلُوبًا». (١كو ٢: ٢).

عندما كان بولس يتواجد بين الناس، كان عليه أن

يصغي إليهم ويقضي وقتًا في معرفتهم معرفة جيدة. وأنا أرى أن هذا شيء نحتاج كلنا إليه. وأعرف من خبرتي أن هذا الأمر سوف يدعم العلاقات بطرق رائعة. يجب أن نعرف الناس. يجب أن نكتشف ما يحبونه وما لا يحبونه، وما يريدونه وما لا يريدونه، وما يحتاجون إليه، وما يحلمون به للمستقبل. إذا كانوا يعانون من ضعف ما في منطقة معينة ونتمتع نحن بالقوة في هذه المنطقة، فيجب أن نحرص على ألا نتباهى بقدراتنا.

ابحث عن طرق تساعد بها الناس أن يسعدوا بأنفسهم

أنا منضبطة إلى حد كبير في العادات الخاصة بتناول الطعام. ومؤخرًا قضيت أسبوعًا مع امرأة تعاني من صراعات حقيقية في هذه المنطقة. هذه المرأة علقت عدة مرات على كم أنني منضبطة وكم أنها هي غير منضبطة. وكل مرة كانت

فيها تفعل ذلك، كنت أقلل التركيز على قدراتي على ضبط نفسي وأقول: «أنا أيضًا عندي مناطق ضعف، وأنتِ سوف تتغلبين على هذه المشكلة إذا استمريتِ في الصلاة وبذل الجهد».

مررت بوقت في حياتي لم أكن فيه حساسة لمشاعر صديقتي. كان يمكن في موقف مثل هذا أن ألقي عليها عظة عن الانضباط ومخاطر الإفراط في الأكل والتغذية غير السليمة، لكن هذا لم يكن ليفعل أي شيء سوى أن يجعلها تشعر بالذنب والإدانة. عندما طلبت مني صديقتي أن أشاركها بأفكار قد تساعدها، فعلت هذا، لكن بطريقة لا تجعلها تشعر أنني أمتلك كل الإجابات بينما تعيش هي في فوضى. لقد اكتشفت أن احدى الطرق التي بها نحب الناس هي أن نساعدهم على ألا يزداد ضيقهم من كل الأشياء التي يشعرون تجاهها فعليًا بالضيق.

الوداعة والتواضع من أجمل مظاهر المحبة. قال بولس إن المحبة لا تتفاخر ولا تنتفخ (انظر ١كو١٣: ٤). الاتضاع يخدم ويفعل دائمًا ما يعلي من شأن الآخرين.

يعلمنا الكتاب المقدس أننا يجب أن يكون لنا فكر الرب يسوع واتجاه قلبه المتضع (انظر في٢: ٥). فمع أنه كان مساويًا لله، إلا أنه أخلى نفسه من كل الامتيازات، واتضع لدرجة أن صار مثل الإنسان حتى يمكنه أن يموت عنا ويأخذ العقاب الذي نستحقه نحن كخطاة (انظر في ٢: ٦-٩). لم يكن يجعل الناس أبدًا يشعرون بالضيق لأنهم لم يكونوا على مستواه، لكنه نزل هو إلى مستواهم. وبولس أيضًا فعل هكذا، ونحن نحتاج أن نتبع هذين المثالين الكتابيين.

كلنا نحتاج إلى أشياء مختلفة

كلنا مختلفون، وكل واحد منا له احتياجات

مختلفة. أشجعك أن تمشي الميل الثاني وتكتشف ما يحتاجه الناس حقًا، بدلاً من أن تعطيهم فقط ما تريد أن تعطيهم إياه. ربما يسهل عليك أن تقدم للناس كلمات التشجيع، ولذلك تريد أن تشجع الجميع. وهذا حسن لأن الجميع يحتاجون إلى بعض كلمات التشجيع. لكنك قد تعطي هذه الكلمات لأشخاص يحتاجون منك إلى مساعدة عملية بطريقة ما. قد يكونوا مدينين بإيجار ثلاثة أشهر لشقتهم، وبدلاً من أن تشجعهم بأن الله سيدبر الأمر، هم يحتاجون منك أن تساعدهم في سداد الإيجار. إذا لم تكن قادرًا على المساعدة ماليًا، فهذا مفهوم، لكن من الأفضل دائمًا عندما تكون المواقف خطيرة، أن تفكر على الأقل في عمل شيء ملموس بالإضافة إلى الكلمات.

قد تكون من النوع الذي يحب أن يقضي وقتًا مع الناس، فأنت تحب أن تزور الناس، وتتصل بهم،

وتحدثهم عبر الهاتف، أو تدعو الأصدقاء لتناول الطعام في بيتك - أي أنك كثيرًا ما تحاول أن تعطي من وقتك بهذه الطرق. لكن ماذا إذا كنت تعطي وقتك لأشخاص يحتاجون بالأكثر إلى المزيد من الوقت للبقاء بمفردهم والاسترخاء؟ سوف يشعرون بالبركة إذا أهديتهم وجبة غذاء في الخارج بينما تجلس أنت لترعى أطفالهم، لكنك للأسف تظل محاولاً أن تعطيهم ما تستمتع أنت به.

بعض الناس يحبون التفاصيل، فهم يفكرون ويتكلمون بتفاصيل كثيرة. ربما يرسلون رسائل إلكترونية طويلة جدًا أو يتركون رسائل صوتية تبدو بلا نهاية. بعض الناس يخشون مجرد البدء في قراءة خطابات هؤلاء الأشخاص أو الاستماع إلى رسائلهم الصوتية، لأنهم يعرفون أن هذا يتطلب وقتًا طويلاً. إذا كان الأشخاص الذين يحبون التفاصيل يفعلون ما يسرهم أو ما يعجبهم

فقط، فسوف يجدون أن البعض يتجنبونهم.

يجب أن نكتشف ما الذي يريده الناس ويحتاجونه حتى في أساليب التواصل، وألا نتكلم أو نكتب فقط بالطرق التي تسعدنا. إذا كان لديك صديق يحب التفاصيل، فقدم لهذا الشخص كل ما يمكنك أن تفكر فيه، لكن إذا كان أصدقاؤك يفضلون المحصلة النهائية، فقدم لهم الحقائق فقط.

أنا أحب تقديم الهدايا، ولهذا عادة ما أفعل ذلك لإظهار محبتي. ذات مرة كانت تعمل لديَّ سكرتيرة، وكان يبدو أنها لا تقدر هداياي كثيرًا، وهذا في الحقيقة كان يضايقني، لأنها بدت غير شاكرة. لكن عندما بدأت أعرفها أكثر، أخبرتني أن أهم شيء بالنسبة لها كان هو أن تسمع الكلمات التي تعبر عن المحبة. كنت أريد أن أقدم لها الهدايا لأن هذا كان أسهل عليَّ من أن أقول الكلمات التي كانت تريد هي أن تسمعها، فأنا

أظهر تقديري للعمل الجاد لشخص ما عن طريق تقديم الأشياء. لكنها كانت تحتاج مني أن أخبرها كثيرًا أنها تقوم بعمل جيد وأنني أقدرها كثيرًا. كانت تحتاج إلى الاحتضان والربت على الكتفين. كنت أحاول من خلال تقديم الهدايا أن أظهر لها محبة حقيقية، لكن العجيب أنها لم تكن تشعر بالمحبة. أعتقد أن هذا يحدث مرات أكثر جدًا مما ندرك، لأننا لا نتعلم عن الناس ما يجعلنا قادرين على أن نعطيهم ما يحتاجون إليه حقًا. فنحن ببساطة نريد أن نعطيهم ما نريد نحن أن نعطيهم إياه لأنه أسهل علينا.

عندما نتوقع من الجميع أن يكونوا متشابهين، ينتهي بنا الحال بأن نضغط عليهم لكي يكونوا شيئًا لا يعرفون كيف يكونون عليه. إن الله في نعمته يسدد كل احتياج لدينا. فهو يضع في حياتنا الأشخاص المناسبين والهدايا والعطايا

المناسبة، فقط إذا استطعنا أن نرى هذا ونقدر الناس بالحالة التي هم عليها.

ادرس الناس

اكتشفت الكثير من الأمور من خلال دراسة الناس بهدف تعلم ما يحتاجونه مني. على سبيل المثال، يحتاج زوجي إلى الاحترام، وإلى معرفة أنني أشعر أنه يجيد الاهتمام بي. كما أنه يحتاج إلى أن يعيش في جو هادئ. وهو يحب الرياضة بكل أنواعها، ويحتاج إلى وقت يلعب فيه الجولف ويشاهد فيه مباريات الكرة. إذا أعطيته هذه الأشياء، فسيكون أسعد ما يمكن.

أما أنا فأحب أعمال الخدمة، فعندما يفعل شخص ما شيئًا لي من شأنه أن يسهل عليَّ الحياة، هذا يعني الكثير بالنسبة لي. يقوم زوجي طوال الوقت تقريبًا بتنظيف المطبخ بعد العشاء لكي يمكنني أنا أن أجلس وأستريح. إذا رآني أحاول

أن أفعل شيئًا يبدو شاقًا عليَّ، مثل حمل شيء ثقيل، يطلب مني على الفور أن أنزله وأدعه هو يفعل ذلك. مثل هذه الأشياء تجعلني أشعر بالقيمة والمحبة، ولذلك فإن فهم احتياجات بعضنا البعض والاستعداد لتقديم هذه الاحتياجات أدى إلى تحسين العلاقة بيننا بشكل هائل.

ابنتي «ساندرا» تحتاج إلى الوقت القيِّم وكلمات التشجيع، أما ابنتي «لورا» فتحتاج إلى كلمات التشجيع، لكن قضاء الوقت معي ليس مهمًا بنفس الدرجة بالنسبة لها. ابنتاي كلتاهما تحباننني كثيرًا، لكنهما تظهران المحبة بطرق مختلفة. فساندرا تتصل بي تقريبًا يوميًا، وتأتي هي وأسرتها لتناول الطعام معنا كثيرًا. أما لورا فلا تتصل كثيرًا هكذا، وأنا لا أراها بقدر ما أرى ساندرا، لكنها تساعدني في العناية بوالدتي وخالتي المسنتين عن طريق شراء مواد البقالة

لهما ومساعدتهما في الأمور المصرفية وسداد الفواتير، مع أن لديها أربعة أطفال في البيت كما أن جدة زوجها تعيش معهم.

لديَّ ابنان رائعان أيضًا، لكنهما مختلفان تمام الاختلاف. أحدهما يتصل بي كل يوم ويقول لي إنه يحبني، والآخر لا يتصل بي كثيرًا، لكنه يظهر محبته بطرق أخرى. في كل مرة أطلب من أي منهما أن يفعل شيئًا لي، إما أن يفعله أو يكلف أحدًا بالقيام به. ما أريد أن أقوله هو أن أولادنا الأربعة مختلفون، لكنهم كلهم رائعون.

كان عليَّ أيضًا أن أدرس أولادي وأتعلم ما يحتاجه كل منهم مني حتى يمكنني أن أقدمه لهم. هناك من يحب الهدايا، وهناك من يحب الوقت، هناك من يحتاج إلى كلمات التشجيع، وهناك من يحتاج إلى إظهار المشاعر. وأنا لازلت أتعلم طوال الوقت، لكنني على الأقل أحاول أن

أسعدهم بدلاً من أن أسعد نفسي.

كل واحد فينا لديه «لغة محبة»، وهو مصطلح نشره الدكتور «جاري تشابمان» وشرحه في كتابه «لغات المحبة الخمسة». لغة المحبة الخاصة بشخص ما، هي الطريقة التي يعبر بها عن المحبة ويستقبلها بها. وكما ذكرت فإن لغة المحبة الخاصة بي هي تقديم الخدمات، بينما لغة المحبة الخاصة بابنتي هي الوقت القيِّم. عندما يتحدث الناس إلينا بلغة المحبة الخاصة بنا، نشعر بالمحبة. وعندما نتحدث نحن بلغة المحبة الخاصة بشخص آخر، يشعر بالمحبة. لكننا عادةً نحاول أن نعطي الناس ما نحتاجه نحن - أي أننا نتحدث إليهم بلغة المحبة الخاصة بنا، لكن هذا قد يكون خطأً جسيمًا. إذا لم يكن الناس يحتاجون ما نحتاج نحن إليه، فمهما اجتهدنا في المحاولة والعمل، سوف يظلوا يشعرون بعدم المحبة.

كما أنني أتعلم أيضًا أنه مهما كان احتياجي لشيء ما، فإن الشخص الذي أريد منه هذا الشيء قد لا يكون مؤهلاً أن يقدمه لي، على الأقل في الوقت الحالي. لقد قضيت سنوات كثيرة أشعر بالإحباط وخيبة الأمل حتى تعلمت أن أصلي وأثق في الله أنه سيعطيني ما أحتاج إليه من خلال الناس الذين اختارهم هو. وإلى أن يحدث هذا، فأنا أحاول أن أفعل الصواب، وأجد أن فرحي يزداد، لا لأنني أحصل على كل ما أريده، بل لأنني أعطي الآخرين ما يريدونه. أنا لا أستمتع دائمًا (أو حتى عادةً) بجانب التضحية، لكنني أحب الإشباع الداخلي النابع من معرفة أنني أفعل ما يريدني الله أن أفعله.

هل قمت بدراسة الناس في حياتك لتكتشف ما يحتاجونه منك، ثم كنت مستعدًا أن تقدمه لهم؟ هل سألتهم من قبل عما يحتاجون إليه؟ لقد

آن الأوان لنا أن نكف عن الحياة بأنانية وفعل ما هو مريح بالنسبة لنا فقط. يجب أن نبدأ في معرفة الناس الذين وضعهم الله في حياتنا وأن نبدأ في خدمتهم لمنفعتهم هم، وليس لمنفعتنا نحن.

سد احتياجات الآخرين

يعلمنا الكتاب المقدس أننا إذا كنا أقوياء في الإيمان، فيجب أن نحتمل ضعفات الضعفاء وألا نعيش لكي نرضي أنفسنا. يجب علينا أن نعمل دائمًا لكي نسعد أقرباءنا، ونعمل الخير لهم، ونبنيهم، ونقويهم (انظر رو ١٥: ١-٢). هذه نصيحة رائعة، لكننا عادةً نفعل العكس. فنحن نريد من الآخرين أن يسعدونا ويفعلوا ما يسرنا. والنتيجة هي أنه أيًا كان ما يفعله الناس، فلن نكون أبدًا سعداء أو راضين.

إن طرق الإنسان لا تنجح، فهي لا تقدم ما نريده أو نحتاج إليه حقًا، لكن طرق الله تنجح.

إذا فعلنا ما يعلمنا هو أن نفعله، ربما نقدم بعض التضحيات، لكننا سننال الفرح الذي لا يمكن أن يوجد في أي مكان آخر سوى في مركز مشيئة الله.

ليتك تكون صادقًا وتسأل نفسك بعض الأسئلة التي قد تصعب إجابتها، لكنها ستجعلك تقف وجهًا لوجه مع الموضع الذي أنت فيه من جهة فكرة محبة الآخرين بأكملها.

- ما مقدار ما تقوم بفعله لأجل الآخرين؟
- هل تحاول أن تكتشف ما يريده الناس ويحتاجونه لكي تساعدهم؟
- هل تحاول بإخلاص أن تعرف الناس في حياتك بشكل جيد؟
- ما مقدار معرفتك الحقيقية للناس في أسرتك؟

عندما أجبت على هذه الأسئلة منذ بضع

سنوات، ارتعبت من مستوى الأنانية في حياتي بالرغم من كوني خادمة مسيحية لسنوات كثيرة. وبدأ الحق يفتح عينيّ على السبب الذي يجعلني لا أزال أشعر بالتعاسة وعدم الإشباع بالرغم من أنني أمتلك كل ما يجعلني أعيش في سعادة حقيقية، وكانت المحصلة هي أنني كنت أنانية ومتمركزة حول ذاتي وأحتاج إلى التغيير. هذه التغييرات لم تحدث بسهولة أو بسرعة، كما أنها ليست كاملة، لكنني إذ أجتهد كل يوم، أحرز تقدمًا وأشعر بسعادة أكبر طوال الوقت.

تعلم أن تصغي

عندما قررت أنني سوف أشن حربًا على الأنانية وأنني أريد أن أكون جزءًا من ثورة المحبة، احتجت إلى طرق جديدة أكون بها بركة لمن حولي. وبما أن الناس مختلفون ويحتاجون إلى أشياء مختلفة، كان يجب عليَّ أن أبدأ بتدريب نفسي على الإصغاء

لما كان الناس يقولونه لي. وأنا أرى أنني إذا أصغيت لأي شخص لمدة طويلة جدًا سوف أعرف شيئًا يمكنني أن أقدمه له، أو أفعله له، أو أصلي لأجله بخصوصه، هذا إذا كنت أريد ذلك حقًا. إن العذر الذي يقول: «لا أعرف ماذا أفعل»، هو عذر قديم ويجب أن يُلقى به في سلة المهملات. إذا كنا نريد حقًا أن نعطي، فسوف نجد طرقًا نفعل بها ذلك. تذكر أن «اللامبالاة تختلق الأعذار، لكن المحبة تجد طريقًا!»

«اللامبالاة تختلق الأعذار، لكن المحبة تجد طريقًا!»

أنا أؤمن أن مسألة الإصغاء تمثل جزءًا كبيرًا من تعلُّم محبة الناس بالطريقة التي يحتاجون أن ينالوا بها المحبة. خصص أسبوعًا واكتب فيه ما يخبرك به الناس في المحادثات العامة عما يريدونه أو يحتاجونه أو يحبونه. صلِّ لأجل هذه

القائمة. واسأل الله إن كان يريدك أن تفعل أيًا منها، أو إذا شعرت برغبة في فعل أي من هذه الأمور فافعلها. أنا لا أؤمن أنك تحتاج إلى كلمة خاصة من الله لكي تبدأ في مباركة الآخرين. إذا كان ما يحتاجونه أكثر بكثير من أن تفعله بمفردك، أقترح عليك أن تطلب من بعض الناس أن ينضموا إليك في تسديد هذا الاحتياج كجماعة. إذا ذكر صديق ما أنه لا يزال ينام على الأريكة بعد عام من انتقاله إلى شقته لأنه لم يستطع تدبير المبلغ اللازم لشراء غرفة نوم، فإن شراء غرفة له سيكون مشروعًا جيدًا للمجموعة.

تحدثت معي صديقة عن شاب في كنيستها أسنانه متعوجة بشكل رهيب. كانت أسنانه سيئة جدًا لدرجة أنه كان يرفض أن يبتسم لأنه سيشعر بالإحراج إذا رأى أحد أسنانه. تأثرت كثيرًا عندما سمعت هذه القصة، واستطعنا أن نوفر

تكاليف إصلاح أسنانه بدون أن يعلم هو مصدر النقود. هذا الأمر غيّر حياته. كم مرة سمعنا فيها قصصًا مثل هذه، وتأثرنا بها، ثم مضينا بدون أن نفكر حتى في ما إذا كنا نستطيع أن نساعد هؤلاء الأشخاص أم لا؟ أعتقد أن هذا يحدث كثيرًا جدًا. نحتاج فقط إلى إعادة تعليم وإعادة تدريب. نحتاج إلى تشكيل عادات جديدة. وبدلاً من افتراض أنه لا يوجد ما يمكننا أن نفعله، يجب على الأقل أن نفكر في الأمر. تذكر:

يقول الكتاب المقدس في (١يوحنا ٣: ١٧): «وَأَمَّا مَنْ كَانَ لَهُ مَعِيشَةُ الْعَالَمِ (المصادر التي تحفظ حياته)، وَنَظَرَ أَخَاهُ مُحْتَاجًا، وَأَغْلَقَ أَحْشَاءَهُ عَنْهُ، فَكَيْفَ تَثْبُتُ مَحَبَّةُ اللهِ فِيهِ؟».

سمعت صديقة تقول إنها كانت تحتاج إلى منتجات للعناية بالبشرة، وكانت لديَّ مجموعة إضافية، فأعطيتها لها. ذكرت أمي أن عطرها

الخاص قد نفذ، فاشتريت لها زجاجة. تحب خالتي أن تذهب إلى مقهى «ستاربكس»، فاشتريت لها بطاقة هدية للذهاب إلى هناك. أرجو أن تفهم أنني لا أشاركك بهذه الأمور لأي سبب آخر سوى أن أقدم لك بعض الأفكار التي يمكنك بها أن تظهر المحبة للناس في عالمك. أنا متأكدة أن لديك الكثير من الأفكار الخاصة بك، لذلك أرجوك أن تتذكر أن تزور الموقع الإلكتروني لثورة المحبة وتشاركنا بهذه الأفكار حتى يمكنها أن تكون مصدر إلهام لنا نحن أيضًا.

كل مرة نعمل فيها شيئًا ما لتحسين حياة شخص آخر أو للوقوف في وجه الظلم، فإننا بذلك ننشر موجة رجاء في مجتمع لا رجاء له. يمكننا حقًا أن نغلب الشر بالخير، ليتنا إذًا لا نهدأ في عزمنا أن نفعل هذا.

صلاة للخلاص

الله يحبك ويريد ان تكون له علاقة شخصية بك. ان لم تكن بعد قد قبلت يسوع المسيح كمخلصك الشخصي، يمكنك فعل ذلك الان. فقط افتح قلبك له وصل هذه الصلاة...

"ابي السماوي، أعلم اني اخطأت بحقك. من فضلك سامحني. اغسلني طاهراً. أعدك بوضع ثقتي في يسوع ابنك. أؤمن انه قد مات لاجلي اخذاً خطيتي عندما مات على الصليب. اؤمن انه اقيم من الموت. الأن اسلّم حياتي ليسوع.

أشكرك أبي السماوي على عطية الغفران والحياة الابدية. أرجوك ساعدني كيما احيا لك. باسم يسوع المسيح. امين."

وبصلاتك من القلب، الله قد قبلك، طهرك، وحررك من عبودية الموت الروحي. خذ وقتاً لقراءة ودراسة هذه الايات وأسال الله ان يتكلم اليك وأنت تسير واياه خلال هذه الرحلة في حياتك الجديدة.

يوحنا 3: 16 1 كورنثوس 15: 3-4

افسس 1: 4 أفسس 2: 8-9

1 يوحنا 1: 9 1 يوحنا 4: 14- 15

1 يوحنا 5: 1 1 يوحنا 5: 12-13

صلي وأسال الله ليساعدك لتجد كنيسة تعتمد الكتاب المقدس في التعليم لتتشجع في النمو في علاقتك الشخصية مع المسيح. الله دائماً معكز سوف يقودك يومياً ويريك كيف تعيش الحياة الفياضة التي اعدها لك!